

## الشمائل المحمدية الدرس الثاني والخمسون للشيخ حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الاحبة الكرام يطيب لاسرة تسجيلات الامام البخاري الاسلامية مكة المكرمة ان تقدم لكم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق فسوى. والذي قدر اهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى. احمد ربى تعالى واسكره -

00:00:00

عينه واستغفره وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان سيدنا ونبيانا وحبيبنا وقرة عيوننا محمد عبد الله ورسوله. وصفيه وخليله امام انبائاته وخاتم رساله اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان - 00:00:30  
الى يوم الدين اما بعد ففي كل اسبوع من مثل هذه الليلة الشريفة المباركة ليلة الجمعة نجد انفسنا في مساحة واسعة نعبر فيها عن حب عظيم وشوق دفين. لامام الانبياء - 00:01:00

وخاتم المرسلين محمد بن عبدالله صلوات ربى وسلامه عليه. ونحن نستكثر في هذه الليلة الغراء من كثرة الصلاة والسلام عليه بابي وامي هو صلى الله عليه واله وسلم. ونحن نستحضر دوما قوله الكريم ان - 00:01:20

من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه. فان صلاتكم معروضة علي صلى الله عليه واله وسلم وقوله الاخر عليه الصلاة والسلام اكثروا من الصلاة علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة. ونحن في مجلس - 00:01:40

كهذا نتذكرة سيرته ونتصفح شمائله صلى الله عليه وسلم انما نجد مساحة واسعة لنفتر في من هديه ولنتعلم من سنته ولنستكثر من الصلاة والسلام عليه. فما اعظمه من مجلس كريم مبارك - 00:02:00

يجلس فيه المؤمن مجلسا يقربه من ربه وهو يتناول سيرة اعظم انبائاته وخاتم رساله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم ان الله عز وجل قد احبه واعلى ذكره ورفع شأنه فينطلق يبحث عن - 00:02:20

مواضع الحب التي تقربه من ربه فاذا هي مخبوعة في شأن نبيه صلى الله عليه واله وسلم. فما استكثر عبد من الاقتراب من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يدفعه في ذلك الايمان الصادق. والحب الوافر الا - 00:02:40

نفسه قريبا من ربه سبحانه وتعالى يرتقي به في درجات عباده وأوليائه المقربين. نحن في دراسة شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم لا زلنا نتصفح ابوابا عظيمة الشان. نجد فيها نجد فيها - 00:03:00

اشرقت فيها شمس الحياة البشرية متمثلة في شخص رسول الله. صلى الله عليه واله وسلم. هذا النبي الكريم الذي رفع الله له ذكره ووضع عنه وزره الذي انقض ظهره. فلم يزل شأنه صلى الله عليه وسلم محظ - 00:03:20

الخليقة منذ ان بعث وحتى اليوم الى قيام الساعة. او مارأيتم عباد الله ان الله عز وجل جعل شأنه وسيرته هو جعل شأنه وسيرته على من تهتدي بها البشرية في حياتها؟ هل عرف التاريخ في مسيرته انسانا - 00:03:40

تفقات البشرية على سيرته وتنقبس من ضوء هديه وسنته اكثر من محمد صلى الله عليه وسلم او وليس هذا طرفا من المعنى العظيم في قول ربنا الكريم ورفعنا لك ذكرك. ولم نزل نحن الليلة نتعلم من هديه - 00:04:00

عليه الصلاة والسلام وننقبس من مشكاة سيرته وسنته ننقبس نورا نضيء به ظلماء الحياة. ونحن نتعلم ايضا ابوابا نقتفي فيها الاثر ونبحث فيها الخطى لنكون اقرب الى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايمانا - 00:04:20

جازما بان اسعدنا في الحياة هو اقربنا الى سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. واحظانا ايضا توفيق الله وفضل الله ورحمة الله هو اكتئنا اقترابا من سنته وسيرته صلى الله عليه واله وسلم. اما ان الصلاة - 00:04:40

والسلام عليه شأن عظيم وعبادة جليلة خصوصا في ليلة كهذه ويوم الغد. فاقبلاوا عباد الله بقلوبكم قبل السننكم بالصلوة والسلام  
عليه صل الله عليه واله وسلم كمنها من السالقين ولتكثروا في اهانة الامة - 00:05:00

الرواد الذين لهم في هذه الليلة ويوم الجمعة نصيب وافر وحظ عظيم من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك

المباركون اعظم الامة من رحمة الله حظا وفوزا وفضلنا ونيلنا. لانهم ينالون بـكـا، صلاة عشر صلوات من ربهم - 00:05:20

فكلما استكثرا أحدهم من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم زاده الله بها عشر صلوات. فإذا صلى عليك الله الله وإذا صلى عليك

الله فرج همك وإذا صلٰ، عليك الله، فـ، ملكوتـه الاعـلـى، أثـرـ، عليهـ - 00:05:40

وتشرفت بذلك باسمك في الملائكة العالى، عند العاد المكر من الذين لا يسوقونه بالقوى، وهم يأمره بعمليون عندما تستشعر أن صلاة

00:06:00 ،ك عليك شرف و خبر و حمة فدونك ايها مضاعفة فقط اشتغافا بالصلوة -

السلام على نبيه وحبيبه صلى الله عليه واله وسلم وقف بنا الحديث ايه الكرام في ليلة الجمعة الماضية، عند الباب العظيم الذي قال:

الله عز وجا، فيه وانك لعل، خلق عظيم - 00:06:20

وهذا الياب وغيره واضعافه المضاعفة لن تفـرـأـيـاـشـعـهـمـوـصـفـالـعـظـمـةـذـيـوـصـفـالـلـهـعـزـوـحـاـبـهـخـلـقـنـيـالـكـرـيمـلـكـهـمـقـارـيـةـ

وطرف وطرف من باب عظيم وهو مشكاة وقبس نقيف . ص: ١٥٦ -

شيئا من العظمة في الأخلاق التي زakah الله تعالى بها. نتصفح فيها الأحاديث ونقف فيها على تلك الروايات التي حكى فيها الصحابة

شأنه العظيم في الخلقة الكبيرة صل الله عليه وسلم، نتصفح أهاب الخلقة المحمداء لنكتشف لنكتشف حقيقة أن - 00:06:56

انه مهما سمت اخلاقنا فاننا لا نزال في هذا الباب فقراءً. فقراءً لأخلاقه، والله امام خلق النبي صلی الله علیه وسلم لنكتشف ايضاً

حققة زيف اخلاقنا وبه جـ كثـر مـن صـفاتـاـنـاـتـهـ نـظـنـ فـيـ بـعـضـ الـاحـيـانـ اـنـاـقـدـاـقـنـاـفـيـهاـ 00:07:16

كريمًا لكنك ما تليت ان ترى ان اخلاق البشر لو جمعت في كفة فان خلق النبي صلى الله عليه وسلم او في واعظهم واشمل هذا الذي

اننا لم نزل في بدايات الطريق كلنا والله تلاميذ صغار متعلمون في مدرسة رسول الله عليه وسلم كلنا مبتدئون نتعلم

الخط . نتعلم كف نقف لنسب بالخطوات المؤدية الى الامام في ايهاب الاخالة اذا - 00:07:56

الأخلاق البشرية فانما تترتب على عرشه خلة الرسوا، صل الله عليه وسلم. واذا ذكرت الصفات الحميدة والخصا، الكريمة والحسابا

الحمد لله رب العالمين - حفظناكم في رمضان - 16:08:00

رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ف ايهان الخلة المحمدى نتصفح احاديث تحما من وائتها حملها عظمها حرص الصحابة ض

الله عنهم قد المستطاع ان يكون لهم دور في نقا هذا النوع عاشهه مما اسر قلوبهم حبا وكمامة مما اسر ارواحهم ايضا هم اسماعيلهم

00:08:36 - ۶۹۹

يتقلدون، فـ تلك المواقف المحمدية وهم ينتقلون؛ من موقف الـ اخر اشد عحـا منهـ فلا تعجبـ كيف اسـر قلوبـهم صـلـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلمـ

وَكِيفَ اسْتَحْوَذَ عَلَى حِلَّهُمْ؟ وَكَفَ كَانَ حَقْيَةً فِي حَيَاتِهِمْ أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَوْدَاهُمْ وَأَهَلَّ دَهْمَ

هكذا كانوا وهكذا يحبوننا، أيضاً إن نكون، فليءِ لهم نعيش، تلك المواقف ولم نشهد تلك الحياة المحمدية فاننا نعيش، اليوم بهذه

اللهم اهون علينا تقليل تلك الاحاديث نعما . صحة معنوية نقتفي فيها ذلك المعنـ الكـ نجاـوا ان نتـلـمـسـ شـئـاـ مـاـ 19:09:00

عاشه الاهانى سادتنا الصحابة الکرام رضى الله عنهم اجمعين وهم يحكمون بکا امانة وبکا صدقۃ وبکا وفاء تناک المهاقف التي

- عاشمهما مع دسم الله عليه وسلم فعاشمهما باسماعمه وابن اهله فعيشهم انتم ايضا بقلوبكم واروا حكمه بتعقا

00:09:39

معناها صدقون . ستكتسحكم كما اكتسحتم حبا صادقا له عليه الصلاة والسلام . وستهلكم والله ما اورثهم اقتداء تعظيميا سنته واقتارا

شديدة: هديه وسته وهذا هو المقصد الكبير: انت يا ربنا: سيدة اسراء الله عليه الصلوة والسلام - 00:09:59

وأن يكون تعرفنا أيضاً على شمائله وسناته باباً عظيماً ندخاً منه إلى الهدف الأسمى.. أن تكون مهدىً في أخلاقنا في سلوكنا في

عبداتنا في عقاندنا ان نقتفي الاثر باختصار شديد ان نتمثل المنهج الالهي الكريم لقد كان لكم في - [00:10:19](#)  
رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. وقف بنا الحديث في باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليهه وسلم عند حديث انس رضي الله عنه لما قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين -

[00:10:39](#)

فما قال لي اف قط وما قال لي لشيء صنعته لما صنعته ولا لشيء تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا. قال ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان اليمن من كف رسول - [00:11:02](#)

الله صلى الله عليه وسلم ولا شمنت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد تقدم ما في الحديث من الجمل العظيمة التي اجتهد انس رضي الله عنها في ان يصف شيئا من - [00:11:22](#)

ما ذر الجمال والكمال في شخص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنقف بعده الى الرواية التالية. نعم. بسم الله الرحيم والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر - [00:11:42](#)

ولشيخنا ولوالديه وللحاضرين وجميع المسلمين قال المصنف رحمة الله تعالى باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عنده رجل به اثر صفرة - [00:12:02](#)

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه. فلما قام قال للقوم لو او قلت لهم يدع هذه الصفرة؟ نعم. في حديث انس رضي الله عنه وان كان ضعيف السندي لكن معناه - [00:12:25](#)

ثبت بنصوص كثيرة متفقة في المعنى الذي هو مراعاة المشاعر. واللطف واللطف في نصح المخطئ الى الصواب. يقول انس انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل به اثر صفرة - [00:12:45](#)

واثر الصفرة المقصود به لون في الثياب. والصفار في الثياب يكون عادة من الزعفران. او يكون من الثياب عصفرة وكلاهما قد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. ففي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:05](#)

علي ثوبين معصرين فقال انها من لباس الكفار فلا تلبسها. ونهى ايضا كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان زعفر الرجل والمقصود استعمال الزعفران فانه طيب للنساء. فنهى عنه الرجال جملة اذا استخدم على سبيل التطيب - [00:13:25](#)

او التزيين وانما كان الزعفران خاصة طيبا للنساء لانه مما يظهر لونه ويخفى ريحه. وهذا شأن الاسلام في استعمال النساء للطيب. فلما رأى النبي عليه الصلاة والسلام على الرجل اثرا من فعل شيء منه عنه. كان الواجب توجيهه - [00:13:45](#)

إلى الصواب ونصحه في الحديث انه لما رأه عليه الصلاة والسلام لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلم قام قال لل القوم لو قلت لهم يدع هذه الصفرة. فدل الحديث على انه جمع صلى الله عليه وسلم بين - [00:14:05](#)

نصح المخطئ في خطأ وبين مراعاة مشاعره في ان يكون ناصحا له امام الاخرين خشية ان يحرجه. او يريته شيئا من من الحساسية في الموقف تجاه الخطأ الذي وقع منه امام الاخرين. على كل لوا صح الحديث لتتكلف احد في الجواب - [00:14:25](#)

عنه لان الاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان حبيبا وكان عظيم المراعاة لمشاعر الاخرين من حوله لكن لم يكن هذا ابدا على حساب القضايا الشرعية والمخالفات المنهجية. كان ينصح صلى الله عليه وسلم وكان يعاتب - [00:14:45](#)

لكن مع عظيم رفق وايضا مع عظيم لطف وود لا يكاد يؤذني احدا بشيء يسوءه. بل لم يتثبت قط عليه الصلاة انه اذى انسانا ولو كان على سبيل النصح له في خطأ وقع فيه. ولا اذاه من اجل ان ينصحه الى الصواب الذي يريد - [00:15:05](#)

الى. فهذا الحديث دل على انه احال الامر على الصحابة لمعالجة الموقف. واما الهدي النبوى العظيم الكامل في هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام مع تمام نصحه وقيامه على الدين خير قيام وتعليم الناس وارشادهم وامر - [00:15:25](#)

بالمعروف ونهيهم عن المنكر الا انه لم يكن ابدا صلى الله عليه وسلم يطأ على مشاعر واحد منهم قط او يسوؤه او يحرجه او يؤذيه. بل ربما اتاه الموقف الذي يحتاج الى معالجة. فاذا صعد المنبر من اجل ان يحيث الناس - [00:15:45](#)

ويبين لهم الخطأ فانما حسبه ان يقول ما بال اقوام فيعرض ويوري صلى الله عليه وسلم فيتحقق اصابة الهدف من تصحيح الخطأ

والارشاد الى الصواب دون ان يمس مشاعر المخطيء او يسوءه. وفي هذا باب عظيم وجملة من - 00:16:05 من الاداب النبوية الكريمة. نعم. عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزئ بالسيئة ولكن يعفو ويصفح. في الحديث جملة - 00:16:25 من الاداب النبوية تقول عائشة رضي الله عنها لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا تفحشا. الفحش سوء الادب. والغليظ ايضا من الاخلاق الرذيلة. التي تكون في القوال - 00:16:45 او في الافعال. فنفت رضي الله عنها اتصاف نبينا صلى الله عليه وسلم بالفحش. قالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا والفرق بين الفاحش والمتفحش قيل الفاحش في اخلاقه المتفحش في افعاله. وقيل الفاحش في خلقه - 00:17:05 طبيعة والمتفحش المتكلم في اكتساب الفحش وايا كان فقد برأت ام المؤمنين رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفحش كله. لا خلقا وتطبعا ولا تكلا واكتسابة. لا في اقواله - 00:17:28 ولا في افعاله وانتفاء الفحش ليس بحاجة الى جملة ينطق بها صحابي. تدري لم؟ لأن الحياة النبوية شاهدة على هذا المعنى. فلم يحفظ الصديق قبل العدو. لم يحفظ لفظة نابية خرجت من شفتي رسول الله. صلى الله عليه - 00:17:48 وسلم ولا عبارة قاسية ولا فحشا ولا سوءا في الكلام. ابدا بل حتى في المواقف التي كان كان يغضب فيها عليه الصلاة سلام من موقف يكون بحضرته فانما غايته ان يؤدب ان يعاتب ان ينصح ان يتكلم لكنه ابدا ما قال - 00:18:08 ساعات انسانا قط ولا استفز بها مشاعرا امرى قط ما كان الفحش في طريقه صلى الله عليه وسلم ابدا قولوا ولا همسة لمن الفوا الف الفحش في الكلام والمزاح والفعال. سواء كان على سبيل التمازح والتباساط. او كان في ثورة - 00:18:28 والانفعال فتخرج منهم الفاظ غير لائقة بمقام الادب. او اقوال وافعال ايضا تشي بصاحبها او لئك الذين يذكرون العورات وبذيء العبارات يتندرون بها تارة ويضحكون او يسخطون بها على غيرهم ويغطبون كل هؤلاء - 00:18:50 ولا حاجة لأن نقول اين انتم عن تهذيب الاخلاق والافعال والاقوال؟ اين انتم عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما كان فاحشا ولا متفحشا. بل قال يرشد الامة ان من خياركم احسنك اخلاقا. احسننا اخلاقا هو اكثر - 00:19:10 خيرا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واقربنا منه مجلسا يوم القيمة ايضا احسنتنا اخلاقا. لاحظ كيف التقى حسن الخلق بصاحبها ليقرره من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة. فيكون جليسه فيكون انيسه عبد الله - 00:19:30 ما ظفرت بصحابته في الحياة فلا تخسر القرب منه في الآخرة. والله خسارة كبيرة بقوله تخرج من لسان او حركة تكون بالعينين او باليد توصف بانها فحش ولو قلت. اقول خسارة والله اذا استسهلت كلمة او نظرة او حركة - 00:19:50 تكون عاقبتها حرمانا من القرب من رسول الله عليه الصلاة والسلام. يا قوم يكفي حرمانا في الدنيا ان لم نظرف بشرف الصحبة فلا تجمعوا مع ذلك حرمانا في الآخرة بالابتعاد. وقد قال عليه الصلاة والسلام ان من خياركم واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنه - 00:20:10 اخلاقا تقول ايضا رضي الله عنها ولا صخابا في الاسواق. الصخاب كثير رفع الصوت والاسواق عادة مجمع عام الناس ولان السوق ليس بمكان عبادة كالمساجد ولا بمكان تعليم وادب كحلق التعليم والمدارس فهو مظنة - 00:20:30 الاراذل والسفهاء وصدرور ما لا يليق من القوال والافعال وفي الاسواق غالبا ما يسقط الناس المروءات في قولوا وفعلا ومزاحا ونحو ذلك. ولذلك كانت الاسواق ابغض البلاد الى الله كما صح في الحديث. فاذا كانت الاسواق كذلك - 00:20:52 كانت مكانا تجتمع فيه اخلاط الدنيا فان وجود المرء العاقل الحصيف. وجود ذي المروءة في الاسواق ينبغي الا يخل بمروعته والا يحمله الجو العام في الاسواق على ان يسير كسيرهم ولا ان يتخلق بالاخلاقهم سواء كان من رواد - 00:21:12 اسوق لقضاء حاجة وشراء متع او كان من المترددين عليها لكونه تاجرها وصاحب بضاعة ومحل ودكان. كل او لئك ينبغي ان يحفظوا مروءاتهم في الاسواق والاطغى عليهم الموجة العارمة هناك التي تذهب بالمروءات. تقول ولا صخابا في الاسواق - 00:21:32 الصخاب رفيع الصوت الذي يجهر وينادي حتى رفع الصوت وشدته لا تليق بذى المروءة. فاذا نادى او تكلم او غضب او خاصم كل ذلك

في ميزان عدل قسط يجعله محافظا على مرؤته اينما كان وكيفما كان - [00:21:52](#)

تقول رضي الله عنها في جملتها الاخيرة في هذا الحديث ولا يجوز بالسيئة ولكن يعفو ويصفح. يعني لا يبادر السيئة اى بسيئة بل يقابلها بعفو وصفح واحسان. لأننا نعلم تماما ان العدل يقتضي دفع - [00:22:12](#)

بالسيئة يقول الله عز وجل وجاء سيئة مثلها هذا العدل ان تأخذ حقك وان تدفع السيئة بسيئة وان يرد الخطأ باخذ حق صاحبه منه هذا عدل لكن فوق العدل فوق العدل درجة اعلى منه هي العفو - [00:22:32](#)

ولهذا قال الله وجاء سيئة مثلها. فمن عفا واصلح ما ذكر الجزاء لانه اعظم من ان يذكر. قال فاجره على الله انه لا يحب الظالمين. ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه. يعني من حاول ان يدفع المظلمة وانتصر وهو مظلوم وهذا - [00:22:54](#)

من حقه فاولئك ما عليهم من سبيل. انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ثم ماذا؟ ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور - [00:23:17](#)

وهذا الاعلى والاكمel والاشترف كان هدي نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ولا يجوز بالسيئة ولكن ويصفح يعني اذا كان في موقف ما وواجه اساءة صلى الله عليه وسلم قولا او فعلما ما كان يدفع السيئة بسيئة - [00:23:34](#)

ولو فعل لكان عادلا صلى الله عليه وسلم. وكان محقا لكنه ارتفق من العدل الى العفو وهكذا العظماء في اخلاقهم ايتها الكرام. وهذا المبدأ العظيم فانما يحمل عليه خلق كريم. احتمال الاعباء يا - [00:23:54](#)

ساعة الغضب او ردة الفعل من الشدة بمكان. ولا يقوى عليها الا الاقوياء. ليس اقوياء الابدان والعضلات تكلم اقوياء النفوس اقوياء الاخلاق كبار الهمم اولئك الذين يحتملون مواقف الاستفزاز ومواقف - [00:24:14](#)

والاذى فيدفعون السيئة بعفو وصفح واحسان. ليس ظعفا ولا استكانة ولا رضا بالهوان لكنه على الصفح والاحسان. كم واجه النبي عليه الصلاة والسلام؟ وربما كانت المواقف التي يجدها بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم - [00:24:34](#)

تصدر من ذي غلظة في الطياع. ومن لا يحسن التعامل. يأتي اصحاب بعظ بعذ الناس في رفع صوته عند الحجرات النبوية قائلا اخرج اليينا يا محمد. فتنزل الاية بتأنديهم. ان الذين يغطون اصواتهم عند رسول الله. اولئك الذين امتحن الله قلوبهم - [00:24:54](#)

لتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثراهم لا يعقلون يأتي الاعرابي فيفترض له المسألة في طلب الصدقة. ويمسك برداءه حتى يؤثر في صفحة عنقه صلى الله عليه وسلم. يأتي اليهودي - [00:25:14](#)

قضى دينه فيسيء الادب ويعرض في العبارة ويصفه وقرisha بالظلم والمماطلة في سداد الديون فلم يتجاوز ذلك صلى الله عليه وسلم في كل المواقف هذا المبدأ الكريم. لا يجوز بالسيئة ولكن يعفو ويصفح. بعض الناس - [00:25:32](#)

اذا اذا عوت في موقف اغلظ فيه العبارة الذي اساءة. يعني يكون الموقف حصل فيه اصطدام واحتدام ومواجهة بين شخص واخر فيه خطأ وتعدي. فيجد نفسه مندفعا للانتصار لنفسه. فيقابل السيئة بسيئة ويقابل - [00:25:52](#)

بخطا وهذا من حقه لكن اصحاب الكمال في الاخلاق يترفعون عن مثل ذلك. ويجدون في الهدي النبوى يجدون في الهدي النبوى سبيلا الى ذلك عفوا اما ترى بعض الناس في ساعات الغضب اذا جاء ينصح المتخاصمين المتشارجين عندما ترتفع الاصوات وتضيق الاخلاق - [00:26:12](#)

النفوس اما ترى بعضنا يقول لبعض صل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يفهمه كثير من الناس انها تسكين للنفوس. وتهدئه بالصلاحة على رسول الله عليه الصلاة والسلام. لكنني اجد فيها ملحا اخر. اذا ما قال لك - [00:26:35](#)

تصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كنه يقول لك فيه اسوة في مثل هذا الموقف تتذكره بالصلاحة والسلام عليه فسرعان ما يعود بك الحلم الى قواعده الراسدة. فتتذكر انك مع قدرتك وغضبك لكنك سرعان ما - [00:26:52](#)

ملکوا زمام نفسه لما تذكروا بالصلاحة والسلام عليه فتجد لك مساحة واسعة تتفيا في ظلال الحلم النبوى والكرم في الاخلاق فلا ترضى لنفسك الا ان تتشبه به. وتقندي به وتعود بسكنينة وحلم وانا. وتقول بملئ القلب - [00:27:12](#)

وخفق الخاطر اللهم صلي وسلم وبارك عليه نعم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا

قط الا ان يجاهد الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة. هذا من كمال الخلق النبوى ايضا. تقول رضي الله عنه -

00:27:32

منها في الحديث الذي اخرجه ابن ماجة وآخرجه الدارمي واحمد وابو داود وغيرهم ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امراة. ما استعمل يده صلى الله عليه وسلم -

يا اخوة في التفاهم ولا في التعامل ولا في التأديب. غاية ما يصدر عنه في مواقف التأديب ومعاملة المخطئ ارشاده الى الصوم النصح والكلمة الطيبة. واذا غضب عرف ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم. قالت الا ان يجاهد في -

سبيل الله نعم كان مجاهدا في سبيل الله ممتنعا لامر الله. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير. فالغلوظ والشدة مطلب. وامر الهي كريم. يأمر الله به -

نبیه صلى الله عليه وسلم ما كان يحمل بشدة في غير الجهاد صلى الله عليه وسلم ولا استعمل يده في ضرب الا في الجهاد ومع ذلك فاعجب ان اردت العجب. انه في تعداد غزوته صلى الله عليه وسلم. التي كان يلقى -

وفيها صناديد الكفر وشياطين الانس وعثات بني ادم الذين يحاربون دينه ويصدون عن سبيله يفتون من اتبعه من اهل الایمان. اعجب ان علمت انه لم يقتل بيده صلى الله عليه وسلم في غزوته كلها -

الا رجلا واحدا فقط فاي عظمة هذه؟ اي نبوة ارادها الله لها الانسان العظيم صلى الله عليه وسلم يحمل سلاحا ويقود جيشا ويخرج في غزوة ويلتحق الصوان ويلتقي الفريقان ويتساقط القتلى يرتفع الشهداء ويhero -

صناديد الكفر وليس له حظ صلى الله عليه وسلم في ان تكون يده مباشرة لاراقة دم انسان الا مرة واحدة فقط ولانه انما كان يحرص على هدايتهم لا على اراقة دمائهم. وكان عليه الصلاة والسلام يهمه في المقام الاكبر -

ان يدخلهم الى الجنة لا ان يقذفهم في جهنم. وكان صلى الله عليه وسلم مع ذلك كله يرفع راية الجهاد. ويقيمها ويأمر بها ويسير الغزوات ويبعث السرايا لكن الله عز وجل اراد له مقاما اعظم واسلام. تؤكد عائشة رضي الله عنها هذا المعنى فتقول -

ولا ضرب خادما ولا امراة قط. يا معاشر الرجال قولوها لكل الرجال. كمال رجولة الرجال في عدم على الضعيفين المرأة والخدم. واذا ابصرت رجلا يستطيل ضربا على امرأة او خادمه فاعلم -

انه فقد من رجولته بقدر استقالته عليهما. والله ليس رجلا يتمتع برجلة صادقة حازمة الذي يفرض قوة بدنها او قوامته على اهله بان باه يعود عليهم نكالا وضربيا في كل امر صغير او كبير. لك ان تختلف -

معهم ولك ان تعاتب ولكن هذا شأن و شأن الكمال الرجلـي شيء اخر ما ضرب صلى الله عليه وسلم سلم بيده امراة ولا خادما قط. السؤال الكبير هل لأنهم طيلة حياتهم معه ما اخطأوا قط؟ محال. الخطأ -

والحياة البشرية مليئة والحياة الزوجية ايضا مظنة للمخالفة واختلاف الاهواء بل للمناقشة واحتدام بل للمناقشة وارتفاع الاصوات بل للمعاندة وحضور الشيطان كل هذا وارد لكن فرق بين رجل وآخر. فرق بين رجل يتذكر في مقام الرجولة ان رجولته تكمل في حلمه -

00:31:36

في انانه في تعقله في امتلاكه لنفسه بالا تمتد يده. هذا نبينا صلى الله عليه وسلم. عاش مع نساء متعددات ليست واحدة ولا اثنتين ولا اربعين ولا خمسا. تعدد النساء في حياته وبيوته عليه الصلاة والسلام. تعدد انتماههن الى قبائل -

مختلفة تعدد مستويات اعمارهن الصغيرة والكبيرة. تعدد الثقافات العقول الامزجة الطياع كل ذلك يا كرام. من شأنه ان يجعل المتعامل مع هذه الفئات المختلفة متقلب المزاج تارة هنا وتارة هناك. لكن الشأن العظيم انه في حياته -

صلى الله عليه وسلم الممتدة مع نسائه اجمعين ما مد يده على امراة منها قط يا اخي ما شد شعرها مرة ولا فرك اذنها بل ما رفع يده يhero بها اليها لا حقيقة ولا تخويفا -

ما هذا؟ هذا هو لمن اراد ان يتعلم معنى كمال الرجولة من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك فتقع المواقف التي تستدعي غضبا يخرج مغضبا ويعزل نساءه صلى الله عليه وسلم ويجلس في المسجد وينتشر بين الصحابة انه -

00:32:59

طلق زوجاته يعني بلغ الامر هذا المبلغ لتعلم لتعلم انهم بشر ولا تتصور ان الحياة النبوية ملائكة وانها تماما خالية من المنففات والاكدار والامور المستفزة لا لا هي حياة بشرية - [00:33:19](#)

حقيقة لكن مع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يأخذ اهل بيته بالمقام الارفق ويقول لنا ما كان في شيء الا زانه. ويقول لنا ان الله اذا اراد باهل بيته خيرا وضع فيهم الرفق. واول من يتعامل - [00:33:35](#)

رفقي رب البيت واول من يضللي البيت الزوجة والاولاد بنين وبنات ومن يضلليهم بعطايا الرفق هو انت ايها الاب فاذا فقدوه واذا وفرته وفروه. صدقني اذا ابصرت بيتك تظلله السكينة. وهدوء النفس والاخلاق الوديعة. فشق تماما ان وراءه - [00:33:55](#)

او ابوان يتعاملان برقق تام فيورث ذلك في نفوس الاولاد الرفق طبيعة وعاده وجبلة. واذا رأيت اهل بيته فيهم وغلظ الطبع وسرعة الانفعال والاحتراق وليس الاشتغال مع مواقف الغضب فذق تماما ايضا ان وراءه وراءها - [00:34:17](#)

المشتعل وببرود منفجر. كلما وجد الاب موقفا صاح وغضبا. وكلما واجهت الام خطأ وتقصيرا ضربت وفعلت وكفت. كل هذه المواقف نحن نورث بها اهل بيتنا احد امرين اما رفقا وهدوءا وسكونة واما شدة وعنفا وانفعالا - [00:34:37](#)

ونحن من نقرر النبي عليه الصلوة والسلام في هذا الحديث وفي غيره مما تواتر شأنه وخبره وعلمه ما ضرب امرأة ولا خادما قط. ونحن ايها الرجال في مقام اختبار الرجولة في مثل هذا الهدي النبوى العظيم. نعم. عن عائشة رضي الله - [00:34:57](#)

عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من ارم الله تعالى شيء فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من اشدتهم في ذلك غضبا. وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما - [00:35:17](#)

ما لم يكن مائما. الحلم والغضب لله صفتان قد يبدو بينهما شيء من عدم التوافق لكنهما اجتمعا في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم. في الحديث الذي سمعتم وقد اخرجه الشیخان البخاري ومسلم - [00:35:39](#)

تقول عائشة رضي الله عنها ولاحظ في احاديث الاخلاق تكرر الرواية عن اهل البيت عن عائشة عن انس وانس خادمه وعائشة لتعلم ان ان ميزان الاخلاق الحقيقية تكشف في البيوت. ولتعلم ايضا ان تعاملاتنا داخل البيوت هي معيار - [00:36:00](#)

الاخلاق الصادق ليس الزائف. لأننا قد نحسن ان نتزين بالأخلاق مصطنعة امام الاخرين. واحيانا نتكلف الكرم ولسننا كرماء. نتكلف الحلم ولسننا حلماء. نتكلف الرفق ولسننا رفقاء. نتكلف الجود ولسننا - [00:36:20](#)

من اهله والمسخاء ولسننا من اصحابه. اقول قد قد يحسن احدنا ان يتتكلف هذه الاخلاق الجميلة امام الناس. امام الاصدقاء والاصحاب امام الضيوف امام المجامع والمجالس. كل هذا حلق زائف. تعرف الحلق الحقيقي اين هو؟ في المكان الذي يضع فيه الرجل - [00:36:40](#)

وثوبه ويكشف جسده فتكتشف حقيقة اخلاقه ليست التي فوق ثيابه بل التي تحتها. هناك داخل البيوت يعرف زوجاته حقيقة حلق الازواج ويعرف الزوجين ايضا حلق الزوجات. يعرف الاباء حلق الابناء ويعرف الابناء حلق الاباء. نعم داخل - [00:37:00](#)

البيوت حيث لا تصنع ولا تزيين ولا تتكلف ولا شيء مما يتعاناه الانسان خارج البيت. فلما توقف على روایات ما يحكىها الصحابة خارج البيت المحمدي. بل يحكىها اهل البيت فانت تتكلف عن وصف في صميم الحلق الصادق الذي لا تصنع ولا - [00:37:20](#)

التكلف فيه. تقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء هذا التوازن هذا هذه المعادلة الصعبة. عندما يكون الموقف فيه انتصار للنفس. لمظلمة وقعت - [00:37:40](#)

فعنده يحمل الكرم والعفو والصفح صاحبه على التجاوز على ما مضى في في الحلق السابق لا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح تقول الا ان ينتهك من محارم الله شيء. انما يكون الغضب دافعا له صلى الله عليه وسلم في ان ينتصر وان - [00:38:04](#)

يردع صاحب الخطأ عندما تكون المظلمة متعلقة او عندما يكون الخطأ متعلقا بشيء من انتهك حرمات الله. فاذا انتهك حرمات الله فلا مجاملة. ولا تلطف اقصد بالتلطف ها هنا السكوت عن قوله الحق. تقول فاذا انتهك من محارم الله - [00:38:24](#)

فيه شيء كان من اشدتهم في ذلك غضبا والسؤال حتى اذا اشتتد غضبه اياك ان تفهم ان ذلك يتترجم الى سوء حلق او حدة وانفعال او عبارات جادة حاشاه بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم. انما ارادت ان تقول انه اذا كان الامر يتعلق بنفسه كان المبدأ عنده -

تجاوز والغفو والصفح. اذا تعلق الامر بدين الله وقف عنده. وقف عنده بمعنى الا يسمح ان تنتهك حرمات الله دين الله وعقيدته  
وشرعيته ولا بنصف كلمة يقول له الرجل ما شاء الله وشئت فيستدرك ويقول اجعلتني لله ندا - 00:39:08

ويحلف بغير الله في حضرته فيابي صلى الله عليه وسلم. كان يعالج المواقف التي تتعلق بشرعية الله في حينها وهذا معنى الغضب  
لدين الله وهذا معنى عدم الرضا بانتهاك حرمات الله. هذا الميزان هو هو المعيار الصادق على ان دين الله عز وجل في قلب -

00:39:28

في قلب الانسان اعظم من حظ نفسه. هذا هو المعنى لان يكون حب الله في قلب اعظم من حبك لنفسك. اما اذا انعكس تتم معادلة  
وصار احدنا اذا اذا ديس له على طرف - 00:39:50

وانتهاك حق من حقوقه. ثار وغضب وان فعل. زمجر وارغى وازيد وتوعد وهدد. لانه لا يرضي لنفسه لا يرضي ان يكون مهينا لا يرضي  
ان يكون موطن الاقدام لا يرضي ان يتناوله الناس باللسان وبالانتقاد والاحتقار يغضب - 00:40:07

وتراه اسا اذا انتهكت حرمات الله امامه سكت كأن شيئا لا يعنيه ولا رغيفه لم يمسه احد فكان الامر لا يعنيه من قريب ولا بعيد.  
اذا انعكست المعادلة فتحتاج الى العودة من جديد - 00:40:27

مع الهدى النبوى يقول رضي الله عنها لم ينتصر من مظلمة ظلمها قط اذا كان الامر يعنيه. الا ان تنتهك حرمات الله اذا انتهك كمن  
محارم الله شيء كان من اشدhem في ذلك غضبا. كم نخطئ؟ كم نخطئ عندما نثور لحظوظ افسنا اكثر - 00:40:42

من ثورتنا لدينا ربنا سبحانه وتعالى. وهذا كما قلت لك يعكس بالمقام الاول مقام دين الله في قلبك عبد الله او يعكس ايضا مقدار  
حبك للله في قلبك فإنه ليس عبارات تقال باللسان ولا شعارات ترفع في المناسبات - 00:41:02

بقدر ما هي مواقف تتكتشف في الحياة. اذا غضبت في موقف ليس لك فيه شأن. لكنك غضبت لان دين الله انتهك. تغضب عندما  
اترى شعيرة من شعائر الله يستهان بها تغضب عندما ترى الصلاة او القرآن او العبادات جملة يتناولها بعض من - 00:41:22

لا يوفقه الله بشيء من الانتقاد والاحتقار. تغضب اذا ما رأيت انتهاكا وسخرية وانتقادا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا  
تضغب في مواقف عندما ترى المحرمات يغشاها الناس دون اكترات او مبالغة. فيثور قائم دين الله في قلبه. وتغار على حرمات الله ان

00:41:42 -

يبينما ما بلغ شيء من ذلك منزلتك ولا بيتك ولا اولادك ولا وظيفتك ما نالها شيء لكنك غضبت لانه دين الله او انت لا ترضى  
فتتمسي وتصبح على قلق عظيم لان محظما اتي عليه العباد دون مبالغة. لان فسادا عم - 00:42:03

لان معصية وفاحشة اهل البلد او القرية او الحي وانت لا ترضى بذلك ابدا. عندما تعيش هذا القلق وتعيش هذا الانزعاج  
ويسيطر عليك هذا الهم من اجل دين الله فابشر والله فانك على خير لانك على خطى الرسول صلى -

00:42:23

الله عليه وسلم الذي قالت عنه عائشة رضي الله عنها اذا انتهك من محارم الله شيء كان من اشدhem في ذلك غضبا تقول في جملتها  
الاخيرة رضي الله عنها وما خير بين امررين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مائما - 00:42:43

التيسيير في الشريعة قصد عظيم. بعث صلى الله عليه وسلم بالحنينية السمحنة. وقال ان هذا الدين يسر ما خير بين امررين الا اختار  
ايسرهما تيسيرا على العباد. يستفتني في مناسك الحج يوم العيد عن تقديم بعض الافعال وتأخيرها فيقول افعل ولا - 00:43:01

حرج حتى يقول عبد الله بن عمرو بن العاص فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج. تيسيرا ما خير بين امررين الا  
اختار ايسرهما. تقول ما لم يكن مائما - 00:43:21

الا ان يكون اليسيير معصية او اثما فانه ابعد الناس عنه صلى الله عليه واله وسلم. يخطئ في الاستدلال بهذه الجملة من حديث طائفه  
من الناس عندما ينتقل بهواه متخيلا بين اقاويل الفقهاء اذا اختلفت امامه في مسألة فيختار - 00:43:36

الاقرب الى هواه وليس الارجح عنده بالدليل ولا بقائله ولا بتحقيق مطلبه عند الله عز وجل انما يختار ما هواه فيلتمس الرخص

بخلاف الفقهاء ويقع في المحرمات بناء على قول من اجازها خطأ او شذوذا من اهل العلم وهذا ليس - [00:43:56](#)  
المقصود فاذا نوقيع بعضهم استشهد بهذه الجملة وانه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ليس  
الامر كذلك. تخيره كان تشریعا وتخیره كان التماسا للارفق بالامة. واما نحن فتخیرنا ينبغي ان يبني - [00:44:16](#)

على تحر للحق والصواب والتماس لمرضات الله جل وعلا. هذا الحديث يبيّن لك فرقاً عظيماً بين بروء المشاعر وحمقابة الغضب  
والشطط والموازنة بينهما ان يكون احدنا مع هدوءه وحمله ورفقه ان يكون حريصاً على الغيرة على دين الله كما مر - [00:44:36](#)  
بك في الحديث نعم عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بنس ابن  
العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له - [00:44:56](#)

فالآن له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم انت له القول. فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس او ودده  
الناس اتقاء فحشه. هذه المداراة - [00:45:13](#)

الملاطفة المكاييسة لدرء المفاسد وتحقيق المصالح هذا الموقف شهدته عائشة رضي الله عنها كما اخرجه البخاري ومسلم فحكت  
الموقف قالت استأذن رجل على رسول الله عليه وسلم وانا عنده فقال بنس ابن العشيرة او اخو العشيرة، على اختلاف والتعدد  
والحديث عند البخاري من غير تردد - [00:45:32](#)

بنس اخو العشيرة لما استأذن فعرفه النبي عليه الصلاة والسلام ذمه بما سمعت فقال بنس اخو العشيرة يشير الى ذم الرجل وانه من  
بئر القوم خلقاً وتعاملاً قالت ثم اذن لها - [00:45:59](#)

يعني بالدخول عليه فلما دخل الان له في القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم انت له القول. انظر الى فطنته رضي  
الله عنها. انظر الى سؤال - [00:46:16](#)

تفقهها في الدين تزيد ان تتعلم وووجدت موقعاً دعاها الى شيء من الاستفسار قالت قبل ان يدخل رأيك قد انزعجت من مقدمه وقلت  
فيه بنس اخو العشيرة. ثم لما دخل اذا بك تلين له القول وتتبسط له في الحديث - [00:46:32](#)

كانه ليس كما وصفت فهل هو اختلاف حكم؟ ام هو ماذا؟ فسألت فوجدت الجواب قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ان من شر  
الناس من تركه الناس او ودده الناس اتقاء فحشه - [00:46:51](#)

قال لها ان من الناس من يبلغ به فحش التعامل مع الاخرين ان يتتجنب الناس فحشه ويبتلطف له في التعامل ويلين له القول ليس  
لكرم اخلاقه. ولكن لاتقاء شره للابتعاد عن فحشه لانه لو قوي بحزم او بشيء من المعاملة الصلبة كان مدعاه الى ان - [00:47:09](#)  
نظره فحشه وان يسيء في قوله وتعامله. والحكمة تقتضي اتقاء فحش امثال هؤلاء. بعض الناس يا اخوة عجنوا وهكذا اذا تكلم  
احدهم فبحش. واذا استفز كان اشد فحشا. واذا تعامل فلا تعرف لا تعرف الحكمة ولا الحلم الى الى - [00:47:35](#)

خلقه ولا الى اقواله سبباً يتكلّم يقوم وينفعلي يتصرف في المواقف وكانما هو طاغوت. وفيه الجبروت والحدة والانفعال والغضب  
يتسلط على عباد يخطئ ثم يلوم. ويتعذر ويعاتب. ويتجاوز ثم يتبع سيئة بسيئة. بعض الناس فيه هذا الطبع - [00:47:55](#)  
الذميم لانه ما اعتنى ان يهذب اخلاقه. ولا راعى ان ينصح مشاعره ولا صفاته ولا اخلاقه. وان شئت فقل لم يغمس خلقه ولا قلبه ولا  
مشاعره في ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى تغفل وتبلد وتجمد فكان كذلك. مثل - [00:48:17](#)

هذا الصنف من البشر لا حيلة في التعامل معه الا باللطفة بالمقاييس بالمسايسة بالدفع والتي هي احسن ليس ضعفاً ولا جينا ولا خورا  
انما هو ملاطفة حسنة ومداراة حميدة يفعلها العاقل يفعلها الكريم يفعلها - [00:48:37](#)

العظيم مع قدرته على ان يدفع اساءته بأسوءة. وان يدفع شره بشره وان يدفع خطأه بخطأ وهذا كما قلت من العدل وجذاء سيئة سيئة  
مثلها. لكن النبي عليه الصلاة والسلام يعلمنا مبدأ اخر فيقول ان من شر الناس - [00:48:57](#)

من تركه الناس او ودده الناس اتقاء فحشه. يعني ان تعامله المستحق هو الشدة والغلظة معه. لكن انه لولا المصلحة المتحققة هنا في  
دفع مفسدة التعامل اتقاء فحشه فإنه يستدعي ذلك ان تلين له القول. بعض الناس - [00:49:17](#)  
مثل هذه المواقف ظعفاً في الشخصية او يراها خوراً وانهزاماً يراها انها شيء مما ينبغي ان يوقف اصحابهم عند حدودهم واذا وجد

شيئاً من التعديات من مثل هذه الاصناف من البشر قال يا اخي هذا الى متى يتطاول؟ الى متى يسيء؟ الانه لم يقف امامه رجل صلب

- 00:49:37

انا ساكون ذلك الرجل ويختار ان يجاهه وان يواجه وان يصادم. فتجد تلك الانفعالات الشيطانية. لأن رجلاً بهذا الطبع قابل رجلاً فاصطدم شر بشر. واصطدم بباب بباب فلن تجد الا سوءاً. ولن تجد الموقف ابداً لن يؤول قط الى عاقبته - 00:49:59  
الحميدة والى ما يحسن في التعامل ولا لما ترجو عقباً. كل ذلك مبدأ نأى به النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف وهو يعلمنا ان ان عدم مجارة السفهاء والمجانين هو المبدأ الاكمل. يا اخي - 00:50:21

عاملهم بخلك لا بأخلاقهم تعامل معهم بطريقك لا بطريقهم. بعض الناس يصر على انه اذا وجد من مثل هذه المواقف من مثل هذه الاصناف ان يرد السوء ابي اساءة وان يرد العبارة بالعبارة ويرى ان هذا انتصاراً للنفس. نعم لكن الاكمل الا يكون كذلك. فاذا دعوك نفسك - 00:50:37

تذكر انك انما تعاملهم بمقتضى اخلاقك انت وطباعك التي ترتبظ بها لنفسك ولا تنزل نفسيك منزلتهم فتقابل سفاهة بمثلها ولا الاساءة بمثلها. نعم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا. عن ابن - 00:51:00  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخييل اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسليخ. فيأتيه جبريل في عرض عليه القرآن - 00:51:24  
فيعرض فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخييل من الريح المرسلة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل شيئاً لغد. نعم هذه الاحاديث - 00:51:45  
التي سمعتم ثلاثتها وغيرها كثير تتحدث عن جود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخائه العظيم عن كرمه وبذرته وعطائه بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم. هذا الجود هذا الكرم المحمدي هذا العطاء. هذا البذل حقيقة هو البحر الذي لا ساحل له - 00:52:10  
عندما تتحدث عن كرم رسول الله صلاته والسلام فدع جانباً كرم الكرماء وعظام عطایا العظماء ابداً دع حاتماً والملوك والامراء الذين يتحدثون عن كرمهم وسخائهم عطائهم تحدث عن كرم عظيم تنهاو امامه - 00:52:30

كل امثلة الكرم والعطاء البشري. يقول انس رضي الله عنه يقول جابر رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال لا هذا النفي المطلق ما سئل شيئاً من امور الدنيا قط؟ فقال لا - 00:52:50  
هل لهذا انه عظيم الغنى؟ كثير المال عظيم الثراء ابداً. كان من افقر خلق الله صلاته والسلام. فكيف فكيف لا يرد ابداً بل ان وجد اعطي وان لم يجد - 00:53:08

اما صرف بمبسوط القول او وعد بالعطاء. ارأيت كرماً اعظم من هذا عندما يكون بحضرته شيء يعطي فانه يعطيه صلاته عليه وسلم. واذا لم يكن عنده شيء وهو الغالب من حياته و ايامه صلاته عليه - 00:53:24  
فانما كان يرد بمبسوط القول في صرف بقوله حسن ويدعو ويطيب خاطر السائل واما ان يعد اذا وجده مستحقة العطاء فقيراً محتاجاً ابن سبيل منقطعاً. اذا رآه كذلك وعده حتى تأمين الصدقة. فاذا جاءت الزكاة والاموال دفع بها - 00:53:41  
ونادي بها وامر بها لاصحابها المستحقين. الحديث عند مسلم بالرواية انس رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلاته عليه على الاسلام شيئاً الا اعطاه اذا كان السؤال يتعلق به اسلام مسلم فانه ابداً لن يقف صلاته عليه وسلم في مقابل هذا البذل والعطاء لان الشمرة - 00:54:01

اسلام وينبغي ان يبذل في سبيل هذا كله ممكن. يقول رضي الله عنه فجاءه رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدًا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة - 00:54:25

جعل الرجل لا يسلم فقط بل جعله داعية الى الاسلام. واصبح منطلقها الى قومه يقول هذا رجل بلغ به العطاء والكرم والحساء انه يعطي بلا حساب ولا يخشى الفاقة ولا الفقر. عاش صلاته عليه وسلم حياته بهذا الكرم والحساء. بهذا الجود والعطاء وهو احق الناس - 00:54:42

لقول القائل تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها بقبض لم تجده انامله. لو اراد ان يقبض كفه ما اجابته يقول تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها بقبض لم تجده انامله تراه اذا ما جئته متهلاً كأنك تعطيه الذي - [00:55:03](#)

انت سائله ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله هو البحر من اي النواحي فلجلته المعروف والوجود ساحله. صلى الله عليه واله وسلم. اعطي عطاء في موافق يا اخوه كانت عجيبة غاية العجب - [00:55:23](#)

ولم تزل في مواقف السنن شيئاً عظيماً يقتدي في في البخاري من حديث سهل الساعدي رضي الله عنه يقول جاءت امرأة ببردة فقالت يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي اكسوكها - [00:55:43](#)

نسجتها بيديها هدية لرسول الله عليه الصلاة والسلام قال فاخذها محتاجاً إليها. فخرج علينا وانها ازاره من شدة حاجته وفرحته بالهدية اصبحت لباسه فخرج اليهم لباساً اياها. فقال رجل من القوم يا رسول الله ما اجمل - [00:56:02](#)

لها اكسوكها اعني ايتها اياها. قال نعم يقول سهل فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ثم رجع يعني الى بيته فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت - [00:56:23](#)

سألته اياها وقد علمت انه لا يريد سائلاً قال والله ما سأله للبسها ولكن سأله تكون كفني يوم اموت قال سهل فكانت كفنه عندما يعطي الثوب الذي يلبسه ليس له لباس غيره - [00:56:43](#)

عن اي كرم تتحدث بعد ذلك في حياة البشر عن اي سخاء وجود يمكن ان تضرب به المثل يطوي البردة التي يلبسها وليس له غيرها. تضرب الامثلة والشواهد على كرمه صلى الله عليه وسلم وهي والله اكثر - [00:57:07](#)

من ان تحصى لكن تحريكاً للنفوس واستشعاراً لهذا المعنى العظيم الذي يقول فيه جابر ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قطوا فقال لا يعطى الهدية محتاجاً إليها فيهديها. دون تردد فقط لأن سأله عليه الصلاة والسلام. في صحيح مسلم عن أبي - [00:57:29](#)

الخدري رضي الله عنه ان ناساً من الانصار سألاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم. ثم سأله فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده ارأيت؟ يعطي حتى ينفذ الذي بيديه حتى اذا نفذ ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن - [00:57:49](#)

ادخره عنكم ومن يستعفف يعفة الله ومن يستغنى يغنه الله ومن يصبر يصبره الله الى اخر الحديث حتى في حديث مرضه الذي مات فيه كما سيأتي ذكره بعد قليل. اذا اهدي لك هدية - [00:58:09](#)

وفرحت بها نفسك كيف انت بها ظنين كيف تستأثر بها؟ فكيف اذا كانت هدية فاخرة؟ وقد تعلق قلبك بها بالله عليك اتقوا في مقام الكرم والجود السخاء ان تبذلها ان تعطيها سواء سئلت ام لم تسؤال نتكلم عن كرم يستطيع به المرء ان يتتجاوز حدود المعتاد - [00:58:24](#)

في صحيح البخاري عن عبد الله ابن أبي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له مزررة بالذهب. قال فقسمها في ناس من اصحابه فقسمها في ناس من اصحابه - [00:58:50](#)

قال وعزل منها واحداً لمخرمة ابن نوافل فجاء المخرمة ومعه ابنه لمسور ابن مخرمة فقام على الباب فقال ادعه لي فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته. فأخذ قبأه فتلقاءه به. خرج يحمل القبائل - [00:59:06](#)

الذي يظهر لمسوأك خباءً لمخرمة. فخرج به يقابلها به. ويعطيه اياه. قال واستقبله بازراره يعني يحمل المزرر بالذهب ويظهر له الجانب الذي يظهر فخامة الهدية. فاستقبله بازراره وقال يا ابا المسور خباءً - [00:59:26](#)

لك يا ابا المسور خباءً هذا لك. بالله ايهما احق ان يفرح؟ المهدى او المهدى؟ اما رأيت كرماً عظيماً؟ اما رأيت جوداً يقابل المهدى وهو فرح بالهدية. كانك اذا ما جئته متهلاً اذا تراه اذا ما جئته متهلاً كأنك - [00:59:46](#)

قه الذي انت سائله في حديث انس ان ام سليم بعثته الى النبي صلى الله عليه وسلم بقناع وعليه رطب القناع الطبق. قال فجعل يقبض قبضة فيبعث بها الى بعض ازواجها ثم يقبض قبضة فيبعث بها الى بعض ازواجها ثم جلس. جلس يوزع طبق الرطب على زوجاته. يقول انس - [01:00:06](#)

ثم جلس فاكل بقيته اكل رجل يعلم انه يشتته و مع ذلك باشر وبدأ بزوجاته فارسل اليهن بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. اخرج احمد ايضا بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما فعلت الذهب؟ كان عنده بقايا - 01:00:29

هي ذهب فجاءت ما بين الخمسة الى السبع يعني قطع او دنانير او الثمانية الى التسعة. فجعل يقلبها بيده ويقول ما ظن محمد لله عز وجل لو لقيه وهذه عنده انفقها يا عائشة - 01:00:55

عاش حياة الفقراء صلى الله عليه وسلم لكنه تمثل حياة الارماء. كان كريما على غير غنى وثراء. كان عظيمها على غير سعة في المال لكن الكرم صدقني لا يتعلق بكثرة ما تملك انما هو بعظيم ما يقوم في قلبك من صدق في - 01:01:13

كرم وعظيم في العطاء اقتداء برسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يزال في الباب بقية ناتي عليها تباعا ان شاء الله. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا املأوا ليتكم بالصلاوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. واجعل استذكارك واستحضرك لموافقه العظيمة - 01:01:33

في اخلاقه الجليلة مدعوة ليس فقط الى كثرة الصلاة والسلام عليه. بل الى صلاة وسلام اللهم صل وسلم - 01:01:53